توظيف الفن الاسلامي المعاصر في ابتكارات التصوير الحديث

إعداد

شيخه عبد الله المهنا

أستاذ مساعد - قسم التربيه الفنيه

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

كليه التربيه الاساسيه

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٨٣) ـ مايو ٢٠٢٤

توظيف الفن الاسلامي المعاصر في ابتكارات التصوير الحديث

إعداد

شيخه عبد الله المهنا *

الملخص :

إن تراثنا الإسلامي هو العطاء القومي الحضاري الذي لا ينضب، والذي يتضمن العديد من الأفكار والقيم الفنية والجمالية المتنوعة، كون هذا التراث الثقافي مستمد من عمق التاريخ الإنساني، مما يتوجب على الفنان الإفادة منه وإعادة قراءته ودفعه إلى الأمام عبر قنوات الاستلهام في الفن المعاصر وبمختلف المجالات، مما يضمن له الاستمرارية مع الحاضر، وإن الفن الإسلامي يُعد أحد أهم وأغنى الفنون القابلة للتطور والتجديد، والتي يمكن للفنان من خلالها إنتاج أفكار فنية غير محدودة، وقد قام التصوير الإسلامي على التجريد الذي منحه خصوصية وصل فيه تراثاً إنسانياً وقد أعجب الدارسون الغربيون بهذا التجريد، فجاء الفنان المسلم الحديث والمعاصر بعد ذلك محاولاً لاستلهام الماضي والتراث والوقوف على القيم الجمالية والجوهرية في فنون التراث الإسلامي فأصبحت اللوحة العربية الشرقية ذات طابع مميز من اللوحة الغربية فأصبح لها خصوصية، وهدف البحث إلى الاستفادة بالفكر الفلسفي في الفن الاسلامي كمدخل للفن المعاصر واستكشاف إمكانية توظيفه في ابتكارات التصوير الحديث، واهتم البحث بإبراز جماليات الفن الإسلامي في التصوير ورموزه وذلك من خلال الإفادة منه في ابتكارات التصوير الحديث، تناول البحث في حدوده الموضوعية والبحثية الفن الإسلامي وتوظيفه في ابتكارات التصوير الحديث من خلال الإفادة من مسيرة الفن الإسلامي وتراكماتها الفنية عبر الزمن لتوظيفها في ابتكارات تصويرية حديثة، أوضح البحث إمكانية توظيف الفن الاسلامي في ابتكارات التصوير الحديثة، وأوصي البحث بالاهتمام بدراسة التصوير في الفن الاسلامي لما به من أصالة وعراقة مستمرة عبر العصور، ودراسة المزيد من فنون الفن الاسلامي لما به من تنوع في العديد من مجالات الفنون.

الكلمات المفتاحية: التصوير- الفن الاسلامي- ابتكارات التصوير.

مقدمة

يعتبر فن التصوير أحد الفروع الأساسية في ميدان الفن التشكيلي، والذي مر بمراحل عديدة ومتنوعة، وهذا التنوع حدث في حقبات تاريخية متعاقبة من الفنون البدائية مرورا بالفن المصري القديم والفن القبطي والفن الإسلامي حتى الفنون الحديثة والمعاصرة.

" تشكل الحضارة الإسلامية أحد روائع الحضارات الإنسانية الكونية وما أفرزته من توجه فني، وتشكل الزخارف عصب حيوي فيها، وهي من الأفكار الفنية الموروثة والتي ظهرت قبل آلاف السنين في الفن السوري القديم، وقد استخدم الفن الإسلامي" أشكالا هندسية أساسية استخدمت في

* أستاذ مساعد. (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - كليه التربيه الاساسيه – قسم التربيه الفنيه)

الحضارات السابقة أيضا كالمثلث والمربع والشكل الثماني والذي ظهر في عمارة الكنائس، ولكن الرؤية والرسالة والمعني اختلف تبعا للنظرة الإسلامية نحو تحقيق بعد إيماني إسلامي صافي، وتمثل أهم عناصر الزخرفة في الوحدة والتكرار، بمعنى أن الفن الزخرفي كان موجودا في الحضارات السابقة، إلا أنه اخذ في الإسلام نسقا جماليا وأبعاد روحية صقلته بفكر وفلسفة فأصبح من خصائص الفن الإسلامي الرفيع"([1]).

" فالإسلام قد اهتم بالقيم الجمالية وأعلي من شأنها وأحاطها بسياج من العفة والنقاء والطهر بفتح الباب واسعا أمام الإبداعات الفنية والأدبية الخلاقة ([2]).

وقد عرف المسلمون فن التصوير، واستخدموه طوال العصور الإسلامية من البداية للنهاية. ولكن نجد أنهم اتجهوا إلي الزخرفة الخالية من الرسوم الآدمية، فتنوعت ما بين زخارف هندسية جديدة ابتكروها وأبدعوا فيها، وكذلك الزخارف النباتية، وكان لهم أسلوب متميز فيها وأيضا الزخارف الكتابية وكان لهم السبق في تناول هذه الزخرفة حيث ساهم ذلك في ثراء اللغة العربية وحروفها([3]).

إن تراثنا الإسلامي هو العطاء القومي الحضاري الذي لا ينضب، والذي يتضمن العديد من الأفكار والقيم الفنية والجمالية المتنوعة، كون هذا التراث الثقافي مستمد من عمق التاريخ الإنساني، مما يتوجب على الفنان الإفادة منه وإعادة قراءته ودفعه إلى الأمام عبر قنوات الاستلهام في الفن المعاصر وبمختلف المجالات، مما يضمن له الاستمرارية مع الحاضر، وإن الفن الإسلامي يُعد أحد أهم وأغنى الفنون القابلة للتطور والتجديد، والتي يمكن للفنان من خلالها إنتاج أفكار فنية غير محدودة. وقد قام التصوير الإسلامي على التجريد الذي منحه خصوصية وصل فيه تراثاً إنسانياً وقد أعجب الدارسون الغربيون بهذا التجريد، فجاء الفنان المسلم الحديث والمعاصر بعد ذلك محاولاً لاستلهام الماضي والتراث والوقوف على القيم الجمالية والجوهرية في فنون التراث الإسلامي فأصبحت اللوحة العربية الشرقية ذات طابع مميز من اللوحة الغربية فأصبح لها خصوصية.

وتميزت الحضارة الإسلامية بميزات وأساليب فنية خاصة امتزجت بالواقع الإنساني آنذاك وأصبحت فيما بعد وثائق مباشرة تحمل مميزات الحضارة العامة إضافة إلى فنونها المختلفة وأصبحت مثل هذه الوثائق دلائل تاريخية وفنية تستلهم في مجال الفنون المختلفة، ومحط تأثير عند الكثير من المصممين العالمين بوجه التحديد، وفي هذا الحال تكون جميع تلك المفردات المقتبسة من الفنون الإسلامية كموروث حضاري ذات تأثير في اتجاه التصميم الحديث، حيث اهتم الإنسان منذ فجر التاريخ بالتعبير عن أحاسيسه وأشجانه وما دار في عقله من أفكار وامتلأت به نفسه من انفعالات ودلالات، ولم تكن إبداعاته وعلاماته مجرد تعبير فقط بل كانت بمثابة ضرورة إنسانية من ضرورات

[1] حسن محمود عيسى العواودة (٢٠٠٩)، فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص٢٩.

[2] هالة محجوب خضر (٢٠٠٦)، علم الجمال وقضاياه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص١٠٩.

[3] راندة عبد الكريم (٢٠٠٢)، فسيفساء العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة في العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ص٣.

الحياة في اتصاله المباشر وغير المباشر بينه وبين الآخرين، ومن هنا تعد الفلسفة الإسلامية من الظواهر البارزة والمؤثرة في التصميم الحديث والتي خطت بأبعاد كبيرة وفعالة في مجال حركة الإبداع بوجه الخصوص لما لها من أثر جمالي وفكري في التصميم، والتي من خلالها يمكن تشخيص ودراسة تلك التأثيرات وأثرها الواضح في بنية التصميم، وإذا كان لسيطرة الحضارة والمدنية الغربية الحديثة على مختلف مناحي الحياة الإنسانية في العالم كله ومحاولتها محو الدور الذي لعبه العرب في حياة البشرية، وتهميش قيمة الفن الإسلامي والنظر إليه على إنه مجرد حركات منفصلة على فترات زمنية متباعدة فهو خروج غير طبيعي على قيم سوف تظل ثابتة عبر التاريخ ، ذلك أن الحضارة الإسلامية كانت تمثل حضارة إنسانية من أصفى وأجمل الحضارات التي مرت بها البشرية، وامتدت رقعة هذه الحضارة من حدود الصين شرقاً وحتى ساحل أفريقيا والأندلس غرباً ومن ثم كان من الطبيعي أن تمتد أساليب هذه الحضارة وتسود عالم العصر الوسيط وتسيطر على الفكر الأوروبي وتؤثر في نهضته التي بنى الغرب من خلالها حضارته وتاريخه الحديث ([1]).

والفنان المعاصر عليه أن يكون مقبولا . فلا يقبل التراث قبولا مطلقا ولا يرفضه رفضا تاما . كما يجب عليه عدم نقل التراث بعناصره ومفرداته بنفس المعالجة ولكن يتخطى ذلك إلى محاولة لمعالجة بعض المشكلات المعاصرة بمنظوره الخاص، وإذا كان الفنان المسلم القديم صاحب التراث الاسلامي الفني له فلسفته الخاصة به والتي تميز بها فيجب على الفنان المعاصر أن يبلور مجهوده تجاه فكره الفلسفي الخاص به، فكر معاصر نابع من الصراعات الفكرية المرتبطة بظروف العصر وكيفية اندماجها مع شتى العلوم والتقنيات المستحدثة وامتزاجها مع التراث الحضاري الإسلامي([2]).

وتناولت دراسة عليوه ٢٠٢٣ ([3]) تأثيرات الفنون الاسلامية على ما أبدعه الفنانون العرب والغربيون من أعمال تشكيلية استوحت روح الفن الذي جاء به الفنان المسلم عبر عصور الحضارة الاسلامية وما خلفوه من آثار باقية في العمارة الاسلامية والزخارف المستمدة من الأشكال المجردة، **واهتمت دراسة النشار والسعيد ٢٠٢٣ ([4])** بظهور الأساليب التكنولوجية والتقنيات الحديثة لاستخدام الألوان المعدنية فقد اتجه البحث لدراسة هذه الأساليب والتقنيات بهدف التوصل إلى دوراً أكثر فاعلية له تأثيره على الإحساس البصري للمشاهد. وكذلك يضفي على العمل بعدا جمالي مميز مما يكون له بالغ لأثر في تعميق القيم التعبيرية للوحة التصويرية المعاصرة، وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف الألوان المعدنية لها امكانات وصياغات تشكيلية تضفي بعد تعبيري مميز في مجال التصوير، وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من معطيات التكنولوجيا العلمية الحديثة وتغيير المفاهيم الفنية

---

[1] أبو صالح الألفي (٢٠٠٢)، الفن الاسلامي – أصوله وفلسفته ومدارسه، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٥.

[2] هشام عبد العزيز خليل أحمد (٢٠١٩)، التجريد في التصوير الاسلامي بين التراث والمعاصرة، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، ص ٦٨٧- ٧٠٣.

[3] منى مصطفى عليوه (٢٠٢٣) أثر الفنون الإسلامية في أعمال فن التصوير الحديث والمعاصر، مجلة العمارة والفنون الاسلامية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية، العدد الثامن، أغسطس، ص ١- ١٧.

[4] أشرف محمد مسعد النشار، يوسف اسماعيل محمد السعيد (٢٠٢٣)، تقنيات الألوان المعدنية كمصدر لإثراء القيم التعبيرية في التصوير المعاصر (دراسة تجريبية)، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد ٧٢، ص ٥٣٥- ٥٦٠.

المعاصرة للكشف عن أبعاد تعبيرية جديدة في العمل الفني التصويري، **وتناولت دراسة الحربي ٢٠٢١** [١] الحرف العربي في الفن الإسلامي حيث يُعد أحد أهم وأغنى الفنون القابلة للتطور والتجديد، لامتلاكه قدرات تشكيلية تؤهله للتجاوب مع إبداعات الفنان المعاصر في غالبية المجالات الفنية والتي تتوافق وتنسجم مع كل فن جديد حيث شغل العديد من المعالجات الفنية والتشكيلية في بناء العمل الفني وعناصره ليحقق المتعة والجمال للمتلقي، وبذلك أصبح العمل الفني ذو قيمة جمالية ووظيفية لذا فإن معرفة توظيف الحرف كعنصر بنائي تسهم في إطلاق الأحكام الجمالية والتذوق له، **واستعرضت دراسة البنا والصاوي ٢٠٢٠** [٢] بعض التطبيقات العملية المنفذة علي عمارة الغرب والمتأثرة بعنصر الزخرفة الإسلامية والمستوحاة أيضا من الفن الإسلامي، وركز البحث على دراسة الحلول التشكيلية المقدمة من قبل المصورين والفنانين المعاصرين بعيدا عن النمطية المعروفة للفن الإسلامي. لو نظرنا للعمارة الإسلامية نجدها لم تقدم التراث الإسلامي بمنطق التصوير الجداري المعاصر والمرتبط بالمحددات المكانية ومفردات العمارة نفسها، لدرجة أننا لم نحصل على جدارية واحدة باستخدام عنصر الزخرفة الإسلامية، وكل ما قدم لنا إما تأثرا بالحضارات المختلفة، أو معالجات تظهر فيها دور الخامة نفسها، أو التكرار النمطي للزخرفة الإسلامية، **وهدف بحث مغربي ٢٠١٩** [٣] الكشف عن الطاقة الإبداعية للتشكيل بالعناصر المستوحاه من الفنون الإسلامية مع الدمج بينها وبين الحرف العربي داخل تصميم الهوية البصرية للمؤسسات، مما يساعد في بناء استراتيجية ابتكارية لتصميم الهوية تعتمد على التشكيل بالحرف العربي يستفيد بها دارسو تصميم الهوية البصرية مصممو المستقبل، وتوصل البحث إلى الكشف عن الطاقة الابداعية للتشكيل بالعناصر المستوحاه من الفنون الاسلامية مع الدمج بينها وبين الحرف العربي داخل تصميم الهوية البصرية للمؤسسات. مما يساعد في بناء استراتيجية ابتكارية لتصميم الهوية تعتمد على التشكيل بالحرف العربي يستفيد بها دارسو تصميمك الهوية البصرية، **وتعرضت دراسة الهزاع ٢٠١١** [٤] لدراسة الأسس الفلسفية والقيم الفنية المميزة لأعمال التصوير في المخطوطات الإسلامية ما بين القرن الثالث عشر الميلادي والقرن السادس عشر الميلادي، للتوصل إلي المعاير الجمالية المميزة لمدارس التصوير الاسلامي التي كانت في حدود الدراسة وهي (العربية، المغولية، التيمورية، الصفوية)، والتي تلتقي بدورها في معيار قيمة ثابت لفن التصوير الإسلامي، والذي يمكن الإفادة منه في إنتاج أعمال فنية معاصرة، ولقد توصلت الباحثة إلى وجود معيار قيمة جمالي مشترك ناتج عن امتزاج الأساليب الفنية لتلك

---

[1] غروب عوض الحربي (٢٠٢١)، توظيف الحرف العربي في فن التصوير المعاصر باستخدام تقنية سكانر أرت، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مجلد (٩)، عدد (٣٢) أكتوبر، ص ٦٣- ٨٨.

[2] إيمان محمد السيد البنا، مروة محمد محمود الصاوي سالم (٢٠٢٠)، تطوير معالجات فنية بمفهوم التصوير الجداري في العمارة الإسلامية المعاصرة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، المجلد الخامس، العدد الرابع والعشرون، ص ٨٨- ٩٨.

[3] هشام عبد الرحمن مغربي (٢٠١٩)، استخدام العناصر المستقاة من الفنون الإسلامية في تصميم الهوية البصرية للمؤسسات، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد ٥٤، ص ١١٣- ١٤٢.

[4] حنان بنت سعود بن سالم الهزاع (٢٠١١)، المفاهيم الجمالية والفلسفية لمدارس التصوير الإسلامي كمدخل إثراء التعبير في فن التصوير، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الفنية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الأميرة نورة، السعودية.

المدارس، وانصهارها بالبعد الروحي لعقيدة الايمان بوحدة الله في الوجود. كما توصلت لعدد من المداخل الإبداعية في تجربتها الذاتية تساهم في إثراء تدريس وممارسة التصوير التشكيلي بمجالاته المختلفة.

مشكلة البحث

تنبع مشكلة البحث في الحاجة إلى توظيف الفن الاسلامي المعاصر والاستفادة منه في ابتكارات التصوير الحديث مع خلق آلية لتوظيف فلسفة الفن الاسلامي في تلك الابتكارات.

هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

الاستفادة بالفكر الفلسفي في الفن الاسلامي كمدخل للفن المعاصر واستكشاف إمكانية توظيفه في ابتكارات التصوير الحديث.

فروض البحث

يفترض البحث أنه يمكن الاستفادة بالفكر الفلسفي في الفن الاسلامي كمدخل للفن المعاصر واستكشاف إمكانية توظيفه في ابتكارات التصوير الحديث.

أهمية البحث

- التأكيد على أهمية الفن بشكل عام والفن الاسلامي بشكل خاص.
- إبراز جماليات الفن الإسلامي في التصوير ورموزه وذلك من خلال الإفادة منه في ابتكارات التصوير الحديث.
- إتاحة الفرصة أمام الباحثين للتجريب والاستلهام من جماليات التصوير في الفن الاسلامي.
- الاستفادة من جماليات التوليف بين مكونات وألوان الفن الاسلامي في إثراء التصوير الحديث.

حدود البحث

يتناول البحث في حدوده الموضوعية والبحثية الفن الإسلامي وتوظيفه في ابتكارات التصوير الحديث من خلال الإفادة من مسيرة الفن الإسلامي وتراكماتها الفنية عبر الزمن لتوظيفها في ابتكارات تصويرية حديثة.

مصطلحات البحث

توظيف

الوظيفة بمعناها الواسع هي أن الواجب الأساسي للأشياء المصنوعة أن تؤدي الأغراض التي تصنع من أجلها، وأن يكون لها من الأشكال ما يأتي تبعاً لهذه الأغراض أو الوظائف ([1]).

[1] عرفان سامي (١٩٩٠)، نظرية الوظيفة في العمارة، ط ٣، دار المعارف، مصر، ص ٣٩.

الفن الإسلامي

ليس من السهل إيجاد أو صياغة تعريف للفن الإسلامي، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كثرة العناصر التي ينبغي مراعاتها عند تلك الصياغة. إن خير وسيلة تعرفنا على الفن الإسلامي وعناصره، هي الوقوف على خصائصه الذاتية وسماته المتميزة.

التصوير

هو فن توزيع أصباغ أو ألوان سائلة على سطح مستو من أجل إيجاد الإحساس بالمسافة وبالحركة والملمس والشكل كذلك الإحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر، ومن المفهوم طبعا أنه بواسطة حيل الأداء هذه يعبر عن القيم الذهنية والعاطفة والرمزية والدينية، وعن قيم ذاتية أخري[1].

التصوير الحديث

"أحد فروع الفن التشكيلي يتكون من مجموعة من الاتجاهات والتيارات الفنية التي ظهرت في الغرب منذ ستينيات القرن الماضي، وهو عملية تسجيل العناصر المرئية والمجردة باستعمال أنواع الخطوط والأشكال والمساحات والقيم اللونية والضوئية المنسجمة فيما بينها الدالة والمعبرة عن ذات الأشياء بحيث تراعي فيه العلاقات الجمالية في الخط والمساحة واللون بطريقة منسجمة" [2].

الإطار النظري للبحث

يعد التصوير هو أحد فروع الفن الإسلامي، وعلى الرغم من إنه تيار به كثير من الاستقلالية عن غيره من الفنون الإسلامية الأخرى نظرا لاعتماد مادته الأساسية على أشكال الكائنات الحية إلا أنه يمتلك مثالية الفن الإسلامي كاملة "فالصور زخرفية، ذات ألوان مضيئة، والأشكال الأدمية أو الحيوانية ترسم فى مجال البعدين، كما ترسم الأشجار والأنهار والجبال والمنازل، لا بقصد المحاكاة، بقدر ما يقصد منها كمال التعبير الجمالي والتشكيلي، وهي النظرية التي يسير على هديها التصوير المعاصر.

إن "الفن الإسلامي يمكن أن يلعب دورا هاما، فهو الانجاز الثقافي الذي يتعامل معه العالم الغربي وعلى نطاق واسع بالتقدير والاحترام، إنه يعوض التأخر العلمي والتكنولوجي الذي يعاني منه العالم الإسلامي اليوم، وهو أمر لا يعوض بالأموال ولا الموقع الاستراتيجي، فالفن يعد دائما سفيرا وممثلا جيدا. ومن ثم فإن دراسته تُعد من الأمور شديدة الإيجابية [3].

وقد اتصف الفن الإسلامي دوما بالتميز والحيوية، وكان ذو صيغة جمالية تتجاوز الزمان والمكان، فضلا عن اختلافات الثقافات واللغة. وهو يمتلك شخصية واضحة عامة بغض النظر عن

---

[1] محسن محمد عطية (٢٠٠٨)، آفاق جديدة للفن، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ص١١٠.

[2] حسام اشراق عبد رمضان (٢٠٢١)، التحولات المفاهيمية والفنية للتعبير عن الحراك الثوري بالعراق كمدخل للتصوير المعاصر، بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد (٢١)، العدد ٣، ص ٢٤١- ٢٤٩.

[3] Wendy M.K. Shaw, (June, 2012); The Islam in Islamic art history: secularism and public discourse, Journal of Art Historiography, Number 6. page 1.

الدولة أو العصر الذى ظهر به، وهذا لا يمنع من وجود بعض السمات الإقليمية والتأثيرات القوية والمستمدة من ثقافات أخرى يمكن ملاحظتها [١].

إن التصوير العربي نشأ في أول عهده متأثرا بفنون الحضارات السابقة له، فقد بدا تأثير الفن الهيليني البيزنطي واضحا في الشام، أما في العراق فقد كان تأثير الفن الساساني جليا. ويمكننا الإشارة إلي أن بعض المصورين قد رسموا صورا لبعض الحوادث في السيرة كميلاد النبّي ومقابلته للراهب بحيرا في الشام ووضع الحجر الأسود في الكعبة بيد النبّي، والهجرة والإسراء والمعراج وتكسير النبّي للأصنام ولكن هذه الصور نادرة وليست بذات قيمة فنية أو دينية [٢].

ويلعب التصوير الإسلامي دورا فريدا من نوعه فهو "يمدنا بلمحة قيمة غاية في الأهمية عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال العصور الإسلامية في تلك الأقطار المترامية في المشرق والمغرب الإسلامي، ذلك أن الكثير من المناظر والمشاهد التصويرية التي وردت في الصور الجدارية أو صور المخطوطات الإسلامية إنما هي تسجيل للبيئة العربية والإسلامية وما يسودها من حياة يومية أو حوادث تاريخية، إلى جانب بعض المناظر لأنواع الحرف والفنون التى يقوم بها الحرفيون المسلمون وقتذاك [٣].

تتميز الفنون الإسلامية بأن هناك وحدة عامة تجمعها بحيث يمكن أن تتميز أي قطعة أنتجت في ظل الحضارة الإسلامية في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي، ولعل هذا السر من أسرار تفوق الحضارة الإسلامية وقدرتها الفائقة على صبغ المنتجات الفنية في جميع الأقطار بصبغة واحدة، على أن هذه الوحدة لم تمنع من وجود طُرز إسلامية تتميز بها الأقطار الإسلامية المختلفة في عصور تطورها الفني[٤].

واستطاع الفنان المسلم أن يعكس مفاهيم العقيدة الإسلامية وثقافة الشعوب الإسلامية المختلفة البيئات في تشكيلات إسلامية جمالية والتي صبغت في أعماله المختلفة سواء العمارة أو النحت أو التصوير وغيره من الفنون الأخرى.

وتُعد عناصر الفنون الإسلامية من أبرز صور الحضارة الإسلامية العريقة، ويتميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون القديمة بكونه من أوسع الفنون انتشاراً وذلك لاتساع رقعة الإمبراطورية الإسلامية التي امتدت من الصين شرقا إلى اسبانيا غربا واختلاف طرز وفنون شعوبها المختلفة سنلاحظ اختلافاً ظاهراً في بعض عناصر وأساليب المدارس الفنية الإسلامية التي تكونت

---

[1] سامح مصطفى زكى حسان (٢٠٢٢)، التصوير في الفن الإسلامي (الواسطي- دراسة حالة)، مجلة العمارة والفنون الاسلامية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية، العدد السادس، ديسمبر، ص ١- ١٤.

[2] أحمد عبد الكريم (٢٠٠٧)، جماليات التصوير العربي عند الواسطي، مجلة إيلاف.
http://elaph.com/Web/Culture/2007/7/247314.htm?sectionarchive=Culture.

[3] أبو الحمد محمود فرغلي (٢٠٠٠)، التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص ٩.

[4] محمد زينهم (٢٠٠١)، التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث، مطبوعات بريزم الثقافية، وزارة الثقافة المصرية، ص٤٦.

بينها الدين الإسلامي مما نتج عنه فن جديد عرف بالفن الإسلامي، وحيث نجد أن لكل فترة لونها الخاص من العظمة الفنية. ولقد اهتمت كثير من البحوث بجماليات فن التصميم الإسلامي وإسهامه في العديد من الفنون المعاصرة مثل فن العمارة الحديثة مثلا، وأيضاً في مجال الفنون البصرية، وحاول علماء النفس البحث عن عوامل تقدير الجمال فيه، وقسموا هذه العوامل إلى نوعين: الأول يتعلق بالنواحي الشخصية للمتلقي والمرسل، والثاني يتعلق بالنواحي الموضوعية للتصميم وأهداف رسالته. حيث أن معيار معرفة مظاهر الجمال التي يتميز بها أي تصميم دون الاهتمام بمضمونه، تتمثل في بعض العناصر الفنية مثل: الخط والمساحة واللون والظل والنور والملمس والحيز، ومجمل علاقة هذه العناصر بعضها ببعض تحقق جمالا بصريا([1]).

إن التطور في كافة المجالات الفنية في مجال الرسم والتصوير وما أمده به العلم من تقدم الخامات والأدوات أتاحت للمصور مجالات واسعة للتعامل مع العديد من الخامات غير تقليدية، تلك التي ساهمت بتنوعها وإمكانياتها التعبيرية في إثراء الأعمال الفنية مما دفعت المصور للبحث عن رؤى جديدة لاستخدام الألوان المعدنية وساعدت في تعبيره عن انفعالاته وأحاسيسه. كما ارتبط الجمال في ذهن الفنان بمدى تأثيره بالمعطيات الكونية المتعددة إذ أنها يخاطب حاسة الإبصار وهي المدخل الرئيسي لاستنتاج مدركات شكلية بصرية لذا فإن الفن الاسلامي كأحد هذه المعطيات يعتبر أحد أهم عناصر الادراك الجماعي وباستمرار تكون قدرة المصور من الملاحظة والإدراك البصري مرتبطة بخصائص المجال التصويري الذي يحيط به ([2]).

إن الصلة بين الحاضر والماضي وثيقة، ونحن لا نستطيع أن ننظر إلى الحاضر نظرة فنية متعمقة بدون أن نكتسب من الماضي خبراته ومهاراته.

وتعتبر مسيرة الفنون سلسلة متصلة من الحلقات عبر العصور التي تمثل صورا من التحول الفني والتغيير من أساليب التعبير من خلال التحولات التقنية المختلفة والمتأثرة بالعديد من التداعيات المختلفة التي تنعكس علي صميم حياة الإنسان وتفاعله مع قضاياه المختلفة، فمع تجدد وتنوع أفكار الإنسان واحتياجاته وتحولها من شكل لآخر حسب الظروف البيئية المحيطة " فإن الحاجة إلى التوسع في ابتكار تقنيات وأساليب فنية مستحدثة، تلبي طموحات الإنسان وتغطي احتياجاته في التعبير([3]).

---

[1] هشام عبد الرحمن مغربي (٢٠١٩)، استخدام العناصر المستقاة من الفنون الإسلامية في تصميم الهوية البصرية للمؤسسات، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد ٥٤، ص ١١٣- ١٤٢.

[2] أشرف محمد مسعد النشار (٢٠١٦)، الحركة في سطح اللوحة كمدخل لإثراء البناء التشكيلي في التصوير المعاصر، جمعية آميسا مصر "التربية عن طريق الفن"، مصر، العدد ٢٦، ص٩٣.

[3] شيرين معتوق الحراري (٢٠٠٧)، التصوير الإداري المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، ص١.

وتزخر" متاحف العالم بالعديد من اللوحات التصويرية الفنية، حيث تعود هذه اللوحات الفن الإسلامي فقد أبدع الفنان في التصوير الجداري لو تقدم بشكل ملحوظ تقدما كبيرا وظهرت تقنيات جديدة أدخلها الفنان في اللوحة التصويرية([1]).

"فمع بعض الإلمام بالتصوير حتى ولو كان إلماماً سطحياً أمر لابد منه لفهم طبيعة الخامات والأدوات المستخدمة في فن التصوير وإدراك ما وصلت إليه، ومعرفة التواريخ السحيقة التي استعمل فيها كثير من تلك المواد وقام فيها الكثير من تلك التصوير([2]).

لقد احتضن الشرق الأوسط العالم الإسلامي، ومنها كان الإسلام هو الديانة الرسمية، ومن هذا المنطلق نشأت فكرة الفن الإسلامي، وأصبحت تأكيد قوي ومجسد لارتباط الفنان بأرضه، وقدمت لنا فكرة التوحيد في صورة زخارف لها أنماط معينة، تختلف باختلاف الحقبة الزمنية ولكنها في النهاية متقاربة تشكيلياً، ونتج لنا التراث الإسلامي مقدماً في صورة لوحات مرسومة ومنمنمات ومخطوطات، ومعلقات جدارية، ومنحوتات، وقُدمت لنا هذه المعالجات في صورة خامات مختلفة مثل الفسيفساء، والافرسكو والتطعيم بالفضة والزجاج والسيراميك وغيرها، وكان عنصر الزخرفة الإسلامي هو البطل في كل هذه المعالجات.

"كما لا يمكن إغفال دور الإيرانيين أنفسهم وتجاربهم في مجال التصوير، ولا يجوز على الإطلاق تجنب أهميته الخاصة، ويذكر أحد المؤرخين المسلمين إنه في سنة (٩١٥م) حصلت على كتاب كبير عن قصص الملوك الإيرانيين وقد رسم هذا الكتاب بألوان أصلية إيرانية أي بماء الذهب والفضة ومسحوق النحاس ولونت أوراقه باللون الأرجواني([3]).

والفنان الحديث قد اقترب من روح الفن الإسلامي ومفهومه وفلسفته ويتمثل ذلك في النزوع التجريدي، والخط كعنصر أساسي في التصميم، والتسطيح ذو البعدين، وجمالية اللون الأولية، كاشفا عن جوهر الاشياء وصولا إلى الحقيقة المطلقة وهذا نفس هدف الفنان المسلم وغايته ..... ومن أكثر الفنانين تأثرا بالفن الإسلامي: أوجين ديلاكروا هنري ماتيس بابلو بيكاسو فاسيلي كاندنيسكي، وبول كلي، وموندريان، وفيكتور فازاريللي، وخوان ميرو، وجوستاف كليمت، وغيرهم ويقول الفنان بابلو بيكاسو إن أقصى نقطة أردت الوصول إليها في فن التصوير وجدت الخط الإسلامي قد سبقني إليها ..... ومع مطلع العصر الحديث كانت التأثيرات التي أحدثها المفهوم الإسلامي للفن قد نضجت في العقل الغربي، وبظهور فلاسفة مثل هنري بيرجسون وبندتو كروتشة تغيرت النظرة الغربية للفن ليصبح نوعا من المعرفة الحدسية. فانطلق الفنان الغربي ليتخلص من الحدود المادية الضيقة الى عالم أرحب.

---

[1] جمال أحمد الموبر، ماجد عبد الله أبو خطوة (٢٠١٨)، فنون التصوير في مصر القديمة، مجلة جامعة صبراته العلمية، العدد الرابع، ص١٥٦.

[2] (online) available at: https://proceeding.sriweb.org. On15/5/2021.

[3] محمد حسن (٢٠١٥)، وضوئيات فن المنمنمات الإيرانية (جولة في أكثر مدارس التصوير الإيرانية إبداعاً، مقالة في مجلة هندومردم، العدد ١٧٩، ص٣.

فالاستلهام من التراث يساهم في ديمومة التواصل بين القديم والمعاصر واستحداث صياغات تشكيلية تتسم بالجمع بين الأصالة والمعاصرة وتعكس هوية وثقافة المجتمع، "فالتراث يتصف بالنمو والتطور عبر مراحل يمتزج فيها عناصر مادية متمثلة في الإنتاج الفني ومعنوية متمثلة في الخلفية الثقافية، ولذلك يتسم بالاستمرارية والتحديث ([1]).

فالفنان الحديث يسعى دائما إلى الابداع في عمله الفني مستفيدا من الخامات المتاحة في البيئة من حوله، ومن أدواته ومفرداته التشكيلية لإنتاج عمل فني جيد يدركه المشاهد لما يحويه من قيم تشكيلية فالعمل الفني على مر العصور والازمان لابد أن يحتوي على قيمة الإبداع والابتكار وبها تقاس جودة هذا العمل الفني([2]).

ومن هنا يوضح أن التصوير التقني بالخامات في الفن الحديث من وجهه نظر الفنان جاءت للتأكيد على أهمية تشكيل الفكرة كرؤية كلية شاملة للتصويرات الحديثة، وأصبحت اللوحة بذلك موجزا تتوصل للأفكار بطريقة جديدة في ضوء استخدام الألوان المعدنية والاهتمام بالجانب الجمالي الظاهري في تشكيل الأعمال الابتكارية.

الإطار التطبيقي

قامت الباحثة بتطوير وابتكار عدد من اللوحات الفنية وصورتها كما يلي:

From the Jalal al Rumi Series. 2020-2021. 150x100cms. Acrylic on canvas.

[1] حسن حفني (٢٠٠٠)، التراث والتجديد، ط ٣، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ص ٩.

[2] هبه محمد صالح تجريده (٢٠٢٤)، استحداث أساليب طباعية بالإفادة من التقنيات الأدائية لفن التصوير الحديث، بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مجلد (٢٣)، عدد ٣، ص ٣٣٤- ٣٥٢.

لقد كان ايحاء هذه اللوحه من رقصه دوران الفيلسوف جلال الدين الرومي حيث كانت تعطي ايحاء دائري وأيضا قمت بادخال الحروف العربيه حيث يكتب شعره بالخط العربي وهذا ربط بين جلال الرومي والخط العربي ودليل على أهمية الخط العربي.

في هذه اللوحه كنت محتفظه بالخط العربي والزخرفه الاسلاميه ولكن استخدمت الارضيه سكب الالون وهنا قمت بربط الفن المعاصر مع الاحتفاظ بهوية الخط العربي والزخرفه الاسلاميه حيث أنها تعطي قوة وفخامه للوحه

From the Contemporary Context Series. 2021. 120x100cms. Mixed media and collage on canvas.

هذه اللوحه كانت فكرتها أن اللغه العربيه بدأت تتلاشى من المجتمعات العربيه حيث بدأت تتسقط وتحل محلها اللغه الانجليزيه وهذه ظاهره بدأت تسيطر على مجتمعنا وهنا يجب على المسلمين المحافظه على اللغه العربيه لانها لغة القران الكريم.

نتائج البحث

- أوضح البحث إمكانية الاستفادة من الفن الاسلامي في ابتكارات التصوير الحديثة.
- قامت الباحثة بتنفيذ العديد من ابتكارات التصوير الحديثة استنادا إلي التصوير في الفن الاسلامي.

توصيات البحث

- يوصي البحث بالاهتمام بدراسة التصوير في الفن الاسلامي لما به من أصالة وعراقة مستمرة عبر العصور.
- يوصي البحث بدراسة المزيد من فنون الفن الاسلامي لما به من تنوع في العديد من مجالات الفنون.
- يوصي البحث بالاهتمام بابتكار المزيد من التصويرات لما لها من قيم جمالية ونفعية.

مصادر البحث

١. أحمد عبد الكريم (٢٠٠٧)، جماليات التصوير العربي عند الواسطي، مجلة إيلاف.
http://elaph.com/Web/Culture/2007/7/247314.htm?sectionarchive=Culture.

٢. أبو الحمد محمود فرغلي (٢٠٠٠)، التصوير الإسلامي، نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص ٩.

٣. أبو صالح الألفي (٢٠٠٢)، الفن الاسلامي – أصوله وفلسفته ومدارسه، ط ٤، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٥.

٤. أشرف محمد مسعد النشار (٢٠١٦)، الحركة في سطح اللوحة كمدخل لإثراء البناء التشكيلي في التصوير المعاصر، جمعية أميسا مصر "التربية عن طريق الفن"، مصر، العدد ٢٦، ص٩٣.

٥. أشرف محمد مسعد النشار، يوسف اسماعيل محمد السعيد (٢٠٢٣)، تقنيات الألوان المعدنية كمصدر لإثراء القيم التعبيرية في التصوير المعاصر (دراسة تجريبية)، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد ٧٢، ص ٥٣٥- ٥٦٠.

٦. إيمان محمد السيد البنا، مروة محمد محمود الصاوي سالم (٢٠٢٠)، تطوير معالجات فنية بمفهوم التصوير الجداري في العمارة الإسلامية المعاصرة، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، المجلد الخامس، العدد الرابع والعشرون، ص ٨٨- ٩٨.

٧. جمال أحمد الموبر، ماجد عبد الله أبو خطوة (٢٠١٨)، فنون التصوير في مصر القديمة، مجلة جامعة صبراته العلمية، العدد الرابع، ص١٥٦.

٨. حسام اشراق عبد رمضان (٢٠٢١)، التحولات المفاهيمية والفنية للتعبير عن الحراك الثوري بالعراق كمدخل للتصوير المعاصر، بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، المجلد (٢١)، العدد ٣، ص ٢٤١- ٢٤٩.

٩. حسن حفني (٢٠٠٠)، التراث والتجديد، ط ٣، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ص ٩.

١٠. حسن محمود عيسى العواودة (٢٠٠٩)، فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ص٢٩.
١١. حنان بنت سعود بن سالم الهزاع (٢٠١١)، المفاهيم الجمالية والفلسفية لمدارس التصوير الإسلامي كمدخل إثراء التعبير في فن التصوير، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الفنية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الأميرة نورة، السعودية.
١٢. راندة عبد الكريم (٢٠٠٢)، فسيفساء العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة في العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ص٣.
١٣. سامح مصطفى زكى حسان (٢٠٢٢)، التصوير في الفن الإسلامي (الواسطي- دراسة حالة)، مجلة العمارة والفنون الاسلامية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية، العدد السادس، ديسمبر، ص ١- ١٤.
١٤. شيرين معتوق الحراري (٢٠٠٧)، التصوير الإداري المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، ص١.
١٥. عرفان سامي (١٩٩٠)، نظرية الوظيفة في العمارة، ط ٣، دار المعارف، مصر، ص ٣٩.
١٦. غروب عوض الحربي (٢٠٢١)، توظيف الحرف العربي في فن التصوير المعاصر باستخدام تقنية سكانر أرت، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، مجلد (٩)، عدد (٣٢) أكتوبر، ص ٦٣- ٨٨.
١٧. محسن محمد عطية (٢٠٠٨)، آفاق جديدة للفن، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ص١١٠.
١٨. محمد حسن (٢٠١٥)، وضوئيات فن المنمنمات الإيرانية (جولة في أكثر مدارس التصوير الإيرانية إبداعاً، مقالة في مجلة هندومردم، العدد ١٧٩، ص٣.
١٩. محمد زينهم (٢٠٠١)، التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث، مطبوعات بريزم الثقافية، وزارة الثقافة المصرية، ص٤٦.
٢٠. منى مصطفى عليوه (٢٠٢٣) أثر الفنون الإسلامية في أعمال فن التصوير الحديث والمعاصر، مجلة العمارة والفنون الاسلامية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية، العدد الثامن، أغسطس، ص ١- ١٧.
٢١. هالة محجوب خضر (٢٠٠٦)، علم الجمال وقضاياه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص١٠٩.
٢٢. هبه محمد صالح تجريده (٢٠٢٤)، استحداث أساليب طباعية بالإفادة من التقنيات الأدائية لفن التصوير الحديث، بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مجلد (٢٣)، عدد ٣، ص ٣٣٤- ٣٥٢.
٢٣. هشام عبد الرحمن مغربي (٢٠١٩)، استخدام العناصر المستقاة من الفنون الإسلامية في تصميم الهوية البصرية للمؤسسات، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد ٥٤، ص ١١٣- ١٤٢.
٢٤. هشام عبد العزيز خليل أحمد (٢٠١٩)، التجريد في التصوير الاسلامي بين التراث والمعاصرة، مجلة العمارة والفنون، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، ص ٦٨٧- ٧٠٣.
٢٥. (online) available at: https://proceeding.sriweb.org. On15/5/2021.
26. Wendy M.K. Shaw, (June, 2012); The Islam in Islamic art history: secularism and public discourse, Journal of Art Historiography, Number 6. page 1.

Research Summary:

Our Islamic heritage is the inexhaustible national civilizational giving, which includes many ideas and various artistic and aesthetic values, as this cultural heritage derives from the depth of human history, which the artist must benefit from and re-read and push forward through channels of inspiration in contemporary art and in various fields, which ensures continuity with the present, and Islamic art is one of the most important and richest arts that can be developed and renewed, through which the artist can produce unlimited artistic ideas, Islamic photography was based on abstraction, which gave him privacy and reached a human heritage has impressed Western scholars with this abstraction, came the modern and contemporary Muslim artist after that trying to inspire the past and heritage and stand on the aesthetic and core values in the arts of Islamic heritage became the Arab painting Eastern character distinctive from the Western painting became her privacy, and the aim of the research to benefit from philosophical thought in Islamic art as an entrance to contemporary art and explore the possibility of Employing it in the innovations of modern photography, and the research was interested in highlighting the aesthetics of Islamic art in photography and its symbols by benefiting from it in the innovations of modern photography, the research dealt with Islamic art and its employment in modern photography innovations by benefiting from the march of Islamic art and its artistic accumulations over time to employ them in modern photographic innovations, the research explained The possibility of employing Islamic art in modern photography innovations, and the research recommended paying attention to the study of photography in Islamic art because of its originality and continuous nobility through the ages, and the study of more Islamic art because of its diversity in many fields of arts.

Keywords: Photography - Islamic Art - Photography Innovations.